مجلة بحوث
كليـــــــــــــة الآداب

سلسلة إصدارات خاصة
(٩٤)

علم اللغة السيميائى مدخل تأسيس

إعـــــداد
د/ محمد محمود السيد أبو حسين
كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

العدد الرابع والتسعون مايو ٢٠١٠

Web site:http : // Art.menofia . edu. eg *** E. mail : arts @ mailer . menofia . edu. eg

المقدمة

الحمد لله الذي شرفنا بالعلم ، وجللنا بالإيمان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الرسل ورسول الأنام ، وبعد

فهذا بحث في علم اللغة أتقدم به للنشر العلمي بمجلة كلية الآداب ـ جامعة المنوفية ، سميته : " علم اللغة السِيَمِيائي ـ مدخل تأسيسي " .

وقد دفعني للمضي في هذا العمل أنني وجدت المكتبة اللغوية تضن بالدراسة العلمية في هذا المجال ، وشجعني في الاستمرار فيه أن علم اللغة مفتوحة فروعه للدارسين والباحثين ؛ لمن أراد أن يضيف إليه فرعا جديدا وفق دراسة لغوية تتسم بالطابع العلمي المنظم .

وقد جعلت نصب عيني الأهداف التالية :

١ ـ التعريف بعلم اللغة العام ، وبيان شروطه وشروط المشتغلين به .

٢ ـ التعريف بعلم اللغة السيميائي ، وبيان موقعه في الدراسات اللغوية .

٣ ـ إظهار مدى الارتباط بين علم اللغة السيميائي والعلوم الأخرى .

٤ ـ تحديد الشروط اللازم توافرها لقيام علم اللغة السيميائي ونشأته .

٥ ـ الإلمام بأهمية دراسة علم اللغة السيميائي .

٦ ـ تحديد مجالات هذا العلم الجديد .

ولجدربي أن أوضح أن خوضي في هذه الدراسة قد اعتوره صعوبات نجمت عن تعدد مناهج الدراسات السيميائية ، و اختلاف طبيعة النص العربي عن النص الغربي ؛ لأن علم اللغة السيميائي وليد الفكر اللغوي الغربي .

وانتهج الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي في جميع سطور هذا البحث المتكون من ستة فصول بالإضافة للمقدمة والخاتمة .

حددت في المقدمة الهدف من الدراسة ومنهجها ، وجاء الفصل الأول يتكلم فيه الدارس عن التعريف بعلم اللغة العام ، وبيان شروطه وشروط المشتغلين به ، وفي الفصل الثاني أتعرض للتعريف بعلم اللغة السيميائي ، وتطوره إلى وقتنا الحالي .

وانصب التركيز في الفصل الثالث في مسألة الارتباط بين علم اللغة السيميائي وغيره من العلوم الأخرى : اللغوية وغير اللغوية .

ثم قصدت للحديث عن موقعية علم اللغة السيميائي في الكتب اللغوية عند الغربيين وعند العرب ، وذلك في الفصل الرابع .

أما الفصل الخامس فيتركز حول مصطلحات مهمة وأساسية في علم اللغة السيميائي.

وجاء الفصل السادس ليحوى الشروط اللازم توافرها لنشأة علم اللغة السيميائي .

ويذكر كاتب هذه السطور أهمية علم اللغة السيميائي ودلالاته المتعددة من خلال التعرض لمجالات هذا العلم ووظائفه في الفصل السابع .

وتأتي الخاتمة في نهاية العمل ؛ لتبين النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة .

وينوه الباحث إلى اتباعه طريقة كتابة المراجع حسب اسم المؤلف سواء في الحواشي أم في نهاية البحث ، والتي منها :

ـ (هندريك) وليام : علم اللغة السيميائي والأدب المروي ، ترجمة : د . نوزاد حسن و د . يوئيل يوسف عزيز ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ م .

ـ (لودال) جيراردو و جوويل ريطوري : السيميائيات أو نظرية العلامات ، دار الحوار ، سوريا ، ٢٠٠٤ م .

ـ (بنكراد) سعيد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، دار الحوار ، سوريا ، ٢٠٠٥ م .

ـ د . (شقرون) شادية : سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبدالله العشي ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ٢٠١٠ م .

وأدعو الله أن يتم هذا العمل بالنجاح ، ويكلله بالقبول .

الباحث

دكتور / محمد محمود السيد أبو حسين

علم اللغة ومجالاته

يعرف علم اللغة Linguistics بأنه دراسة اللغة بشكل علمي موضوعي بعيدا عن الذاتية والانطباعية [١] .

وعلم اللغة علم حديث النشأة ، لم تتحدد ملامحه بدقة إلا في بداية القرن العشرين ، وما سبقه من جهود في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لا يعدو أن يكون مخاضا يؤذن بمولد هذا العلم على يد سوسير وحواريه [٢] ؛ فبدأ علم اللغة يدرس الظاهرة اللغوية بطريقة علمية ، مختلفا كل الاختلاف عن القواعد النحوية التقليدية ؛ فبدأ ينصب حول مستويات أربعة ، هي : الأصوات ، والنحو ، والصرف ، والدلالة [٣] .

إن علم اللغة يهتم بدراسة اللغات في ذاتها ؛ لكي يستطيع أن يقدم وصفا كاملا ومحددا لها ، وهو يدرس اللغات كوسيلة لغاية أبعد ، وهي الحصول على معلومات عن طبيعة اللغة بشكل عام [٤]؛ فهو ينهض على دعامتين :

الدعامة الأولى : نظرية لغوية Linguistic theory .

تقدم الإطار المعرفي العام عن اللغة وعن طبيعتها .

---

(١) د . (حجازي) محمود : مدخل إلى علم اللغة ، ص ١٧ ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

(٢) د . (حبلص) محمد يوسف : مقدمة في علم اللغة ، ص ٢٢٠ ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .

(٣) (ليونز) جون : نظرية تشومسكي اللغوية ، ترجمة : د . حلمي خليل ، ص ٥٩ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ م .

(٤) (كريستيل) دافيد : التعريف بعلم اللغة ، ترجمة : د . حلمي خليل ، ص ٧١ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩م.

الدعامة الأخرى : وصف لغوي linguistic description .

يقدم الوصف المعالجة العلمية لظواهر اللغة على المستويات الأربعة السالف ذكرها [١] .

ولقد مر هذا العلم بمراحل كثيرة ؛ فصار في حاجة لتحديد مجاله ومنهجه ؛ كأن يقال : علم اللغة الحديث ، وعلم اللغة العام [٢] .

وبهذا الشكل أصبح علم اللغة في العصر الحديث علما كاملا لا يترك شاردة ولا واردة حول اللغة إلا ويتناولها بالدراسة [٣] .

أنواع علم اللغة :

لعلم اللغة أنواع كثيرة ؛ أهمها : (علم اللغة التطبيقي ، والتنظيري ، والتقابلي ، والاجتماعي ، وعلم الأنظمة اللغوية ، وعلم اللغة البيولوجي الذي يدرس اللغة كظاهرة بيولوجية للكائن الحي مع التركيز على الجوانب العصبية والفسيولوجية و الوراثية وغير ذلك) [٤] .

الشروط الواجب توافرها في علم اللغة :

١ ــ يجب ألا ننظر إلى علم اللغة على أنه دراسة تاريخية Diachronic .

---

(١) د . (الراجحي) عبده : علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص ٧ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٦ م .

(٢) د . (عمر) أحمد مختار : محاضرات في علم اللغة الحديث ، ص ٢٥ .

(٣) المرجع السابق : ص ٥٣ .

(٤) المرجع السابق : ص ٥٤ .

٢ ــ يجب ألا نفسر علم اللغة على أنه تعليم أو تعلم اللغات ؛ لأن عالم اللغة Linguist ليس هو الشخص الذي يتمتع بمهارة خاصة في استعمال كثير من اللغات .

٣ ــ إن علم اللغة لا يهتم بتقييم اللغة عند استعمالها .

٤ ــ إن علم اللغة ينبغي ألا يعرف في ضوء المناهج القديمة في دراسة اللغة التي اعتاد عليها الكثير (١) .

ولعلم اللغة ميزات كثيرة ، يكفي أنه فتح آفاقا جديدة للبحث لم تكن معروفة من قبل ، ونتج أن ارتاد العلماء مجالات في النشاط اللغوي الإنساني لم يكن لهم عهد بها من قبل (٢) ؛ يقول الدكتور محمود حجازي : " وقد أدت هذه الموضوعية المنشودة إلى استقرار كثير من الحقائق وتكون كثير من المناهج وخلق مناخ علمي يتيح لدى اللغويين في كل أنحاء العالم ، المتخصصين في مختلف اللغات درجة عالية في التعاون وتبادل الخبرة "(٣) .

---

(١) (كريستيل) دافيد : التعريف بعلم اللغة ، صـ ٧١ .

(٢) د . (الراجحي) عبده : علم اللغة التطبيقي ، ص ٨ .

(٣) د . (حجازي) محمود : مدخل إلى علم اللغة ، ص ١٧ .

التعريف بعلم اللغة السيميائي

السيميائيات حقل من حقول الدراسات الإنسانية تعرف بأنها " كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة . إنها تدريب للعين على التقاط الضمني والمتواري والممتنع ، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق النصية أو التعبير عن مكونات المتن " (١) .

وتسمى السيميائيات بالسيميولوجيا وبالسيموطيقا . وترجع التسمية الأولى للعالم اللغوي سوسير ، وترجع التسمية الأخرى للعالم اللغوي شارلس سندرس بورس (٢) ، كما تسمى بشكلنة للعالم (٣) .

والملاحظ على المصطلحين السابقين أن الأول فرنسي والثاني إنجليزي ، لكن ثمة إشكاليات حدثت حول المصطلحين ؛ حيث حاول بعض الباحثين قصر السميولوجيا على العلم النظري ، والسميوطيقا على العلم التطبيقي ومنهم جريماس . وعلى الرغم من توحد الباحثين بعد ذلك نرى إديث كريزويل قد اختصت السميولوجيا بالعلم الذي يكشف عن تكوين العلاقات والقوانين التي تحكمها أما السميوطيقا لديها فهي النظرية الفلسفية العامة التي تتعامل مع وظائف العلاقات .

---

(١) (بنكراد) سعيد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، ص١٥ ، دار الحوار ، سوريا ، ٢٠٠٥ م .

(٢) المرجع السابق : ص ص ٩/١٠ .

(٣) المرجع السابق : ص٤٧ .

وأيضا تتعامل عندها مع الرموز في اللغات الصناعية والطبيعية ، ثم عـادت وأكدت إحلالها في صوت دال واحد هو السميوطيقا في التوجهات النقدية الأخيرة .

ولقد تم الاتفاق حول مصطلح السيميوطيقا مؤخرا حين قررت اللجنة الدولية تبني هذا المصطلح في باريس في فبراير سنة ١٩٦٩ م ، ثم تم تأسـيس الرابطـة الدولية للدراسات السميوطيقية (١) .

ولقد ظلت السيميائيات مختصة بالتعبيرات الأدبية في مجال اللغة باعتبارهـا منهجا نقديا من المناهج النقدية الأخرى (٢) ؛ ولهذا فإن مجال علم اللغة السيميائي سيكون منصبا على دراسة تلك التعبيرات الأدبية ، ولكن من زوايا معينة ـ كمـا سنرى بإذن الله ـ في السطور القادمة .

---

(١) د . (جاد) عزت محمد : نظرية المصـطلح النقـدي ، ص ص ٢٩١ / ٢٩٢ ، الهيئـة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م .

(٢) (لودال) جيراردو و جوويل ريطوري : السيميائيات أو نظرية العلامات ، ترجمـة : د . عبد الرحمن بوعلي ، ص ٧ ، دار الحوار ، سوريا ، ٢٠٠٤ م .

تحليل مركب السيميائية :

كلمة السيميائية مأخوذة من الأصل اليوناني Semeion الذي يعني علامة . و Logos الذي يعني خطاب ، الذي نجده مستعملا في كلمات مثل : Sociologie علم الاجتماع ، وTheologie علم الأديان (اللاهوت) ، و Biologie علم الأحياء ، و Zoologie علم الحيوان ..الخ ، وبامتداد أكبر فإن كلمة Logos تعني العلم ؛ وبهذا يصبح تعريف السيميولوجيا بعلم العلامات (١) .

وبناء على ذلك نجد أن السيميولوجية تطلق على العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية الدلالة .

وقد ترجم المصطلح للسيمياء ، مع العلم بوجود ترجمات أخرى لهذا المصطلح .

من هذه الترجمات ترجمة الدكتور صلاح فضل له بالسيميولوجية ؛ حتى لا يختلط بالمصطلح السحري القديم عند العرب . ومنها أيضا ترجمة مجدي وهبة له بعلم العلامات أو الإشارات (٢) .

يقول الدكتور عبدالله ربيع في تعريف الإشارات : " أي نسق من الإشارات أو أي لغة تستخدمها وحدات من الكائنات أيا كانت طبيعتها .. كائنات بشرية أو

---

(١) (نوسان) برنارد : ما هي السيميولوجيا . ترجمة د . محمد نظيف ، ص ٩ ، أفريقيا الشرق ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .

(٢) د . (فضل) صلاح : نظرية البنائية في النقد الأدبي : ص٤٤٥ .

حيوانات ، أو ما صنعته يد الإنسان حديثا من أجهزة أوتوماتيكية ، أو ما يسمى بالآلات المفكرة ، أو العقول الإلكترونية " (١) .

ومن خلال ما تقدم يقدم الدارس تعريفا لمصطلح علم اللغة السيميائي ، ويعرفه بأنه الدراسة العلمية اللغوية التي تتخذ الإبداع الأدبي مجالها الأساسي .

أما عن سبب ابتعاد الباحث عن التسميات السابقة الناتجة عن ترجمة المصطلح واختيار مصطلح علم اللغة السيميائي دون غيره ؛ فهذا مرجعه الأسباب التالية :

١ ــ علم اللغة ــ كما وضحت في المقدمة ــ علم حديث النشأة ، ولم تكتمل فروعه بعد ، ولا غبار على الإطلاق من إضافة فرع جديد لفروعه .

٢ ــ إذا كانت السيميائيات تدرس ظواهر إنسانية متعددة ، كإشارات المرور والرموز ، والطقوس ؛ فإنها تدرس اللسان ، واللسان هو أكثر تلك الظواهر أهمية ؛ يقول سعيد بنكراد : " إن اللسان هو الأداة الوحيدة التي عبرها نعقل الكون ونحوله من مجرد معطيات حسية بلا نظام إلى كون يعقل من خلال كيانات أخرى هي المفاهيم .

ولاستيعاب هذا المعطى العام يكفي أن نستحضر الروابط الممكنة بين الأنساق وموقعها من بعضها البعض لكي ندرك أهمية اللسان ودوره الرئيس في التواصل وتنظيم التجربة وكذا دوره في التصنيف وإنتاج الدلالات وتنويعها .

---

(١) د . (ربيع) عبد الله و د . عبد الفتاح البركاوي : علم اللغة العام " أسسه ومناهجه " ، ص ٥١ ، الرسالة ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .

فالأنساق المكونة للغات الإنسانية ترتبط فيما بينها بعلاقات دقة التنوع " (١) .

٣ ــ لا ضرر من وجهة نظر الدارس من وجود منهج تكاملي بين علم اللغة وعلم النقد الأدبي يطبق تعاليمه ومبادئه على الظواهر الأدبية ؛ وذلك للارتباط الكبير بين علوم اللسان وعلم النقد الأدبي ؛ " فالنص الإبداعي محفور في دائرة الإنسان بمستوياتها المختلفة الاجتماعية والنفسية والحضارية حفرا غائرا يتطلب الإحاطة بها وفك رموزها " (٢) .

يقول الدكتور عبد السلام المسدي : " لفظ العلاماتية قد عاد إلى عالم اللغة وبالتحديد إلى مناهج النقد الأدبي فتولدت علمية الأدب Semiotique litteraire وهي تسعى إلى إقامة نظرية في نوعية الخطاب الإنشائي باعتباره حدثا علميا ، أي نظاما من العلامات الجمالية ، وميزة العلامة الجمالية أنها قائمة بنفسها ليست فحسب مدركا دلاليا " (٣) .

٤ ــ لقد عدت الدراسات الحديثة أن السميولوجيا فرع من فروع علم اللغة ؛ وذلك بسبب أهمية اللغة كنظام إشاري ، وأسبقيتها على أنظمة الإشارات الأخرى .

---

(١) (بنكراد) سعيد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، ص ص ٦١ / ١٢ .

(٢) د . (شقرون) شادية : سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبدالله العشي ، ص١٥ ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ٢٠١٠ م .

(٣) د . (المسدي) عبد السلام : الأسلوب والأسلوبية ، ص ١٨٢ ، دار سعاد الصباح ، الكويت ــ القاهرة ، ١٩٩٣م .

يقول الدكتور محمد عارف : " فالواقع أن أي دراسة لتلك الأنظمـــة لابـــد أن تعتمد على دراسة النظام اللغوي حتى تستطيع التفريق بين العناصر التي تنتمي إلى أنظمة الإشارات هذه والعناصر التي تنتمي إلى اللغة " (١) .

إن الباحث في السيميائيات ــ على حد تعبير الدكتور صلاح فضل ــ " يجـد نفسه محاصرا بالحدود اللغوية مما جعل الباحثين يـرون أن السـيميولوجية تمثـل جزءا من علم اللغة على اعتبار أن موضوعها لا يخرج عن كونه الوحدات الدالـة الكبرى " (٢) .

وكلام الدكتور صلاح فضل السابق يبين دور علـم اللغـة ؛ لأن اللسـانيات مطالبة بضرورة متابعة الأنشطة الإنسانية في التخاطب ؛ فجوهر اللغة الطبيعية هو النشاط الإنساني كله ؛ حتى يكون مفهوما ومقبولا من المخاطبين (٣) .

---

(١) د . (عارف) محمد : قاموس علـم اللغـة الحـديث ، ص ١٣٤ ، د . ط ، طنطـا ، ١٩٩٣ م .

(٢) د . (فضل) صلاح : نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ص ٤٤٧ ، مؤسسـة المختـار ، القاهرة ، ١٩٩٢ م .

(٣) د . (بوقرة) نعمان : مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ، ص ١٧ ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ٢٠٠٨ م .

علم اللغة السيميائي والعلوم الأخرى

يرتبط علم اللغة السيميائي بغيره من العلوم الأخرى : اللغوية وغير اللغوية ؛ فيأخذ من كل علم من هذه العلوم ما يتناسب وطبيعته .

ويضرب الباحث أمثلة متعددة لأهم العلوم التي يستفيد منها بل ويؤثر فيها هذا العلم الجديد ؛ وذلك كالتالي :

١ ــ علم العنونة أو التترولوجيا La Titrologie :

حيث إن العنونة تعد بمثابة المنارة التي تضيء عتبات النص (١) .

٢ ــ علم الأدب :

وهو الركيزة الأساسية في هذا العلم ؛ لأن الدراسة اللغوية ستقوم عليه ؛ ومن هنا اشترط علماء اللغة السيميائيين في الأدب شروطا كثيرة ؛ فليس كل منتوج يصح تناوله سيميائيا . إنه الأدب الذي يبلغ درجة كبيرة من الإيحاء Suggestion ، و " إن أسمى ما يصل إليه فن الأدب هو أن يجعل الإيحاء اللفظي من القوة والسيطرة وبعد المدى والحيوية والدقة بمكان عظيم . وقوة الإيحاء هذه هي التي تضيف شيئا آخر إلى المدلول العادي للألفاظ " (٢) .

---

(١) د . (شقرون) شادية : سيميائية الخطاب الشعري ، ص ٢٥ .

(٢) (أبركرمبي) لاسل : قواعد النقد الأدبي ، ص ٣٨ ، لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦ م .

كما اشترطوا في الأدب أن يعبر الشاعر عن نفسه ، وأن يكون أمامه لحظة التأليف والإبداع جميع انفعالاته الشخصية (١) .

تقول فريال جبوري : " الشعر يتميز بكونه ينطوي على أكثر من مستوى سيميوطيقي ؛ فهو لغة وموسيقى وتشكيل وبؤرة تقاطع لهذه المستويات ؛ فهو بهذا يماثل الأوبرا بتعدد مستوياته وتداخلها " (٢) .

٣ ــ الفينومينولوجية :

وهي المنصبة حول التلقي ونظرياته ، ومدى الاستفادة من تيارات قراءة النص المتعددة ومذاهبه (٣) .

٤ ــ علم اللغة البنيوي :

وعلم اللغة البنيوي أو البنوي هو أساس ظهور علم اللغة السيميائي ؛ لأنه اهتم بالشكل ، وتحليل مستوياته . كما يعد عصر البنيوية نقطة تحول في الدراسات اللغوية عامة ؛ فدائما يعقد اللغويون مقارنات بين عصر البنيوية وعصر ما بعد البنيوية ؛ حتى في دراسات علم اللغة السيميائي .

---

(١) د . (الديدي) عبد الفتاح : الخيال الحركي في الأدب النقدي ، ص ٩٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .

(٢) (جبوري) فريال : نحو تنظير سيميوطيقي ، ص ١٢٠ ، فصول ، العدد ٥ ، المجلد ١٠ ، فصول ، يوليو وأغسطس ١٩٩١م .

(٣) د . (إسماعيل) سامي : جماليات التلقي " دراسة في نظرية التلقي عند هانز روبرت " ، ص ١٥ ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م .

" فإن مناهج ما بعد البنيوية تشرك القارئ في إعادة تشكيل النص مما يثري القراءة والتحليل من جهة ، وتغني النص المحلل من جهة ثانية . وهذا ما نفتقده في التحليلات الأحادية القائمة على الدخول إلى النص من مستوى واحد أو من مكـــون مفرد من مكونات بنيته " (١) .

يقول سوسير : " وبالنسبة لي ، فإن مشكلة اللغة سيمولوجية بشكل رئيســـي ، وأن كل التطورات استمدت أهميتها من تلك الحقيقة المهمـــة . إذا كنـــا سنكشـــف الطبيعة الحقيقية للغة فعلينا أن نعرف الجوانب المشتركة بينها وبين جميع الأنظمـــة السيميولوجية ، إن القوى اللغوية التي تبدو عظيمة الأهمية لأول وهلة (على سبيل المثال ، دور الجهاز الصوتي) سوف تحظى بتقدير ثانوي فقط إذا عملت فقط على فصل اللغة عن الأنظمة الأخرى . هذا الإجراء سوف يقوم بأكثر من دور الموضح للمشكلة اللغوية " (٢) .

٥ ــ علم النص :

يعد النص من الركائز المهمة في علم اللغة السيميائي ــ كما سيأتي بإذن الله ــ في الصفحات المقبلة ؛ لأن " النص يحفل بالفجوات والفراغـــات والإشـــكالات الفكرية .

---

(١) (الصكر) حاتم : ترويض النص " دراسة التحليل النصي في النقد المعاصر ــ إجراءات ومنهجيات " ، ص ١٢٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

(٢) (دي سوسير) فرديناند : فصول في علم اللغة العام ، ترجمة : د . أحمد نعيم الكراعين ، ص٤٢ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د . ت .

و ينبغي على القارئ أن يحللها ويفككها ، ويملأ فراغاتها على النحو الذي يؤدي إلى معرفة جديدة وغير تقليدية ، وليس من منظور جمالي يفترض أنه ثابت ويخضع لضوابط وممارسات محددة " (١) . مع الأخذ في الحسبان أن علم النص يدرس أثر العلامة اللغوية في الفرد ، لكنه لا يدرس كلا من : الأداء الفردي ، والعلامة الاجتماعية (٢) .

وعلم اللغة السيميائي مثله مثل علوم اللغة الأخرى ، شأنه مثل شأنها ؛ يستفيد من نتائج علم النفس الاجتماعي ، وعلم الاجتماع ، وعلم الأجناس البشرية ما يمكنه من الوصول إلى تقسيمات أساسية في موضوعه ، وإلى مقاييس لتنظيم الظواهر السيميولوجية ووصفها (٣) .

٦ ــ علم السيبرناطيقا :

وعلم السيبرناطيقا علم يهتم بالإنسان والحيوان على أساس أنهما يصدران إشارات مختلفة ؛ فهو وثيق الصلة بهذا العلم (٤) .

٧ ــ **علم السياسة** : من الأمور المنطقية أن يرتبط علم اللغة السيميائي بعلم السياسة باعتباره تعبيرا عن الواقع .

---

(١) د . (يوسف) عبد الفتاح أحمد : قراءة النص وسؤال الثقافة " استبداد الثقافة ووعي القارئ بتحولات المعنى " ، ص ١٠ ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ٢٠٠٩ م .

(٢) (دي سوسير) فرديناند : فصول في علم اللغة ، ص ٤١ .

(٣) د . (السعران) محمود : علم اللغة " مقدمة للقارئ العربي " ، ص ص ٥٨ / ٥٩ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .

(٤) د . (ربيع) عبد الله ود . عبد الفتاح البركاوي : علم اللغة العام ، ص ص ٥١ / ٥٢ .

ويحكي لنا التاريخ البشري عن هذه العلاقة المتبادلة بين العلمين ؛ فعندما دخل في تيار التفكير الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية نادى بأن العلامات التي تتألف منها ثقافة من الثقافات ليست إلا اصطلاحات تحكمية . وهو مبدأ من الواضح أنه في صورته التي أذاعها بارت كان يهدف إلى زعزعة ثقة الثقافة البرجوازية بنفسها إبان فترة ازدهارها المتزايد ، وإلى تشجيع الشباب على رفض قيم الآباء وإلى تنمية الوعي اللازم للثورة العارمة (١) .

تقول الدكتورة شادية شقرون : " ويبقى مع ذلك المنهج السيميائي هو المنهج الذي استطاع أن يستلهم كل المناهج ؛ لأنه ينطلق من النص ثم يستنجد بالمناهج الخارجية ، فغدت السيميائيات اللغوية تحاول أن تحل محل الفلسفة التي كانت وما زالت تقوم بدور الموحد بين العلوم المعرفية ، وتبحث عن جوهر الأمور وتجلياتها ، وإذا كانت الفلسفة تنطلق من المضمون لفهم الإنسان والعثور على مفتاح الوجود ؛ فإن السيميائيات تنطلق من الشكل في فهم الإنسان كما تسعى لرسم خارطة الوجود وتحاول أن تؤسس محتوى يختصر خريطة الوجود " (٢) .

---

(١) (وِلْسون) جورج : الفكر الأدبي المعاصر ، ترجمة : د . محمد بدوي ، ص ص ٢٧ / ٢٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .

(٢) د . (شقرون) شادية : سيميائية الخطاب الشعري ، ص ١٢ .

علم اللغة السيميائي في الكتب اللغوية

في واقع الأمر لم يكن للناس معرفة بهذا العلم ، وما هذا إلا لأنهم يدرسون اللغة لا في حد ذاتها ، وإنما بالاتصال بغيرها من الظواهر الإنسانية ، إضافة إلى أنهم لا يعرفون أكثر من النظام الاسمي المعطى في اللغة ، ولو وجد ما يخالفه اعتبروه محظورا (١) .

لقد شاع عند اللغويين والأصوليين والفلاسفة وفقهاء اللغة العرب أن الأشياء لها وجود في العيان ووجود في الأذهان ووجود في اللسان (٢) .

ويمكن إجمال اتجاهات علم اللغة السيميائي فيما يلي :

١ ــ **الاتجاه الروسي :** يتمثل في الشكلانية الروسية ومدرسة تارتو Tartu .

٢ ــ **الاتجاه الفرنسي :** الذي يتفرع بدوره إلى مدارس ؛ انطلاقا من الجذور السوسيرية ؛ فبارت Barthe الذي اهتم بالأدب وميير الذي اهتم بالسينما ، وكل من مونان Mounin وبرييطو Preito وبوسيس Buyssens اعتمدوا على الجانب التواصلي ، أي التركيز على الدلائل القائمة على القصدية التواصلية .

---

(١) (دي سوسير) فرديناند : فصول في علم اللغة العام ، ترجمة : د . أحمد نعيم الكراعين ، ص٤١ .

(٢) (بنكراد) سعيد : السيميائيات ، ص٣٨ .

ويلتقي كل من ميشيل أريفي Michel arrivie وكلود شايرول وجان كلـود كوكي وكريماس Greimas حول مدرسة باريس السيميوطيقية التي اتكأت علـى أبحاث سوسير Saussure وهيالمسليف وفلادميربروبVladimir prop .

٣ ــ **الاتجاه الأمريكي** : الذي يتزعمه بيرس Pirece .

٤ ــ **الاتجـــاه الإيطـــالي** : الـــذي يتزعمـــه أمبرتوايكـــو وروس لاندي Rossillandi (١) .

لقد ظهر مصطلح السيميائية لأول مرة عـام ١٩٥٢ م فـي مجـال الطـب العلاجي ، أو الطب النفسي ، وهو دراسة علامات المرضى وأعراضهم الجسدية .

ثم تبلورت النظرية السيميائية مع بداية الستينات ، وذلك من خـلال الـدرس الذي ألقاه العالم اللساني A.Greimas بكلية العلوم بباريس ، وفي معهـد هنـري يوانكاري ما بين سنة ١٩٦٣ و١٩٦٤ م . ونشرت هذه الدروس في كتاب يحمـل عنوان : " علم الدلالة البنيوي " . ونظمت في نفس الحقبة ثـلاث ملتقيـات حـول السيميائية ببولندا ، انعقد الأول بفرسوفيا سنة ١٩٦٨ م ، وجمع نخبة من البـاحثين ، منهم J.kristeva و Jakoboson .

---

(١) د . (شقرون) شادية : سيميائية الخطاب الشعري ، ص ص ١ / ٢ .

وبناء على نصيحة يلمسلاف حددت السيميائية بالأبحاث التي تعنى بمجالات خاصة أدبية، بينما دل مصطلح السيميولوجيا على النظرية العامة لكل هذه السيميائيات (١) .

ولقد برز في العصر الحديث من الباحثين العرب من اهتم بالدراسات في هذا المجال ، ومنهم على سبيل المثال عبد الله الغذامي في تحليل نصوص الشاعر الحجازي حمزة شحاتة ؛ حيث تعرض لمعظم مجالات علم اللغة السيميائي ، والتي ضمت : مرسل ــ رسالة ــ سياق ــ وسيلة ــ شفرة ــ مرسل إليه ــ تداخل النصوص .

ومنهم أيضا عبد الله مرتاض في تحليل قصيدة أشجان يمانية للشاعر عبد العزيز المقالح ؛ حيث تعرض لبعض مجالات هذا العلم أيضا ، وهي : بنية موروفولوجية ــ الصورة ــ الزمن ــ الإيقاع (٢) .

أما علماءنا العرب القدامى فإنهم نظروا إلى السيمياء على أساس كونها نوعا من الطلاسم الكيميائية ، وجعلوها من مراتب السحر ؛ فهذا ابن خلدون الذي رأى أن مصطلح السيمياء مرتبط بغلاة المتصوفة والكيميائيين ، وعرف الكيمياء بأنها استخراج شيء من شيء ، وفسر ذلك بأن القدماء يعتبرونها في مراتب السحر والطلسم (٣) .

---

(١) د . (بوقرة) نعمان : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص ، ص ١٢٠ .

(٢) (الصكر) حاتم : ترويض النص " دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر ــ إجراءات ومنهجيات " ، ص ص ١١١ــ١١٣ .

(٣) د . (شقرون) شادية : سيميائية الخطاب الشعري ، ص ١٠ .

ومع ما ورد عن اللغويين العرب من إرجاعهم السيمياء إلى السحر والغموض فإن الدارس يرى أنهم قد أشاروا في كتبهم إلى مبادئ علم اللغة السيميائي دون أن يسموه باسمه الذي ارتضاه كاتب هذه السطور .

فمثلا نراهم قد وقفوا أمام الفواتح القرآنية موقفين :

(الأول) ــ توقف عن معرفة دلالاتها ، راجعين في ذلك إلى الله ــ عز وجل ــ في علمه .

(الآخر) ــ اجتراء في معرفة مداركها وكنهها ؛ فنتج عن ذلك تعدد الأقاويل فيها ؛ من مثل أنها أسماء للقرآن ، ومأخوذة من أسماء الله وصفاته ، وهكذا من جملة تأويلاتهم فيها [1] .

---

(١) د . (أبي فراخ) محمد أحمد : " الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية " دراسة نقدية للتأويلات العددية والتفسيرات الإشارية " ، من ص ٢٠١ ، دار المنهل ــ دار القادسية ، جدة ــ الإسكندرية ن ١٩٨٣ م .

مصطلحات مهمة

١ ــ السيرورة الافتراضية Processus abductif :

كل تعرف على ما يوجد خارج الذات المدركة لا يمكن أن تكون سوى سيرورة افتراضية (١) .

٢ ــ الاعتباطية : هي غياب منطق عقلي يبرر الإحالة من دال إلى مدلول ؛ فلا وجود لعناصر داخل الدال تجعلنا ننتقل آليا إلى المدلول ؛ فالرابط بين هذين الكيانين يخضع للتواضع والعرف والتعاقد (٢) .

٣ ــ الشكل :

السمات النحوية التي تحقق وظيفة معينة في العمل الأدبي (٣) .

٤ ــ المحايثة Immanence :

مصطلح ظهر مع البنيويين في بداية الستينات ، ويعني عزل النص عن غيره ، ودراسته دراسة مستقلة في ذاته ، دون أي ارتباط بغيره من النصوص (٤) .

---

(١) (بنكراد) سعيد : السيميائيات ، ص ٤٠ .

(٢) المرجع السابق : ص٧٨ .

(٣) (هايندريك) وايام : علم اللغة السيميائي والأدب المروي ، ترجمة : د . نوزاد حسن و د . يوئيل يوسف ، ص٣٧ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٠٢٠ م .

(٤) (بنكراد) سعيد : السيميائيات ، ص ٢٥٥ ، وانظر أيضا : د . (عارف) محمد : قاموس علم اللغة الحديث ، ص ٤٧٩ .

٥ ــ الأيقونة Icon :

عبارة أو صورة مباشرة للشيء ومشابهة له ، وليست في حاجة إلى علاقة طبيعية تربطها بالموضوع المشار إليه من مثيل التجاور ؛ كالمؤشر index ، ولا إلى علاقة تعسفية أو عرفية لشيء مادي يدل على معنوي ؛ مثل الرمز symbol ، وإنما هي علامة تعتمد علاقة أساسها التشابه الظاهري ، أو تحل محل الشيء المشابه ؛ مثل صورة الشخص الفوتوغرافية أو المرسومة (١) .

٦ ــ المعنم Morpheme :

هو أصغر وحدة صرفية ذات معني (٢) .

٧ ــ الرمز Symbol :

هو عبارة عن شيء حسي يحيل إلى شيء معنوي لا يقع تحت الحواس ، وقائم على علاقة التداعي بين الشيئين ، حسبما أحست بها مخيلة الرامز ، والتقت عليه الذاكرة العظمى (٣) .

٨ ــ التقنية Technique :

عبارة عن دلالة عن طبيعة التكوين في العمل الفني وآلية الصياغة (٤) .

---

(١) د . (عارف) محمد : قاموس علم اللغة الحديث ، ص ٤٧٤ .

(٢) المرجع السابق : ص ٤٧٩ .

(٣) المرجع السابق : ص ٤٨٩ .

(٤) المرجع السابق : ص ٤٩٠ .

٩ ــ **العنونة** : هي أولى المراحل للسميولوجي لاستنطاق النص [١] .

١٠ ــ **الهرمينوطيقا Hermeneutics** : يترجم هذا المصطلح إلى علم التأويل ، وهو عبارة عن مصطلح يوناني يشير إلى عملية التفسير ، ويبدو أن ذلك هو سبب الأسطورة التعليلية التي كانت تصل مسمى العلم بالإله هرمس الذي اكتشف اللغة والكتابة فزود البشر بالوسيلة التي أعانتهم على فهم المعنى وتوصيله .

وقد ارتبط هذا المصطلح بعلم تفسير النصوص الدينية وتأويلها في نشأته ، ثم اتسع مدلوله مع فلسفة الظواهر ، وأصبح الآن مجالا معرفيا يصل بين علوم متعددة ، تتلاقى فيما بينها حول مشكلات التفسير ، من منظور العلاقة التأويلية التي تصل بين النص المفسر والمفسر ، والأنظمة التي تقوم عليها عملية التفسير والتأويل [٢] .

١١ ــ **الفينومينولوجية** : هي طريقة التعامل مع الأعمال الأدبية ، تتركز حول التساؤل عن قراءة النص بوجه عام والإدراك الجمالي Aesthetic perception بوجه خاص [٣] .

---

(١) د ـ (بوقرة) نعمان : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ــ دراسة معجمية ، ص١٢٥ ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ٢٠٠٩ م .

(٢) (كريزويل) إديث : عصر البنيوية ، ترجمة : د . جابر عصفور ، ص ٣٨٨ ، دار سعاد الصباح ، الكويت ــ القاهرة ، ١٩٩٣ م .

(٣) د . (إسماعيل) سامي : جماليات التلقي ، ص ١٥ .

١٢ ــ **الحدس اللغوي** : هو مقدرة متكلم اللغة على الحكم بأصولية الجمل بصورة بديهية [١] .

١٣ ــ **الجرافيم Grapheme** : هو الرمز الكتابي الذي يقابل الواحدة الصوتية المنطوقة [٢] .

١٤ ــ **الأسطورة** : حكاية أو رواية شعبية أو إنسانية متصلة بحياة إحدي الأمم ، وتهدف إلى التعبير عن بطولة أو قيمة ذات أثر مهم في نفوس الناس أو الأمة [٣] .

١٤ ــ **السيميوز Demiossi** : يسمى الوظيفة السيميائية عند لويس هالمسليف ، وهو ما يؤدي إلى إنتاج نوع معين من الدلالات ؛ فالشر والأمانة لهما مضامين معينة ودلالات خاصةعندمجموعة معينة من الأفراد ، ومثلهما أيضا الشهامة [٤] .

---

(١) د . (زكريا) ميشال : الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون . ص ٤٧ ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٦ م .

(٢) د . (هويدي) شعبان : مقدمة في علم اللغة ، ص ٥٧ ، دار العلوم ، القاهرة ، ١٩٨٤ م

(٣) د . (حجازي) سمير : نظريات معاصرة في تفسير الأدب ، ص ١٦٣ ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

(٤) (بنكراد) سعيد : السيميائيات ، ص ٣٥ .

الشروط العامة لعلم اللغة السيمياتي

يتطلب الباحث في مسائل علم اللغة السيمياتي أن يتتبع الضـوابط والشـروط التالية :

ـ الحذر في تناول المسألة اللغوية ؛ فـ " إن العاصفة تزمجر في الخارج فإنه من المشكوك فيه تشخيص الاسم مع أن طبيعة الفعل تدل على شيء حي .. فالمشـكلة تظهر بشكل رئيس في التشخيص الزخرفي القليل . أما إذا امتدت القصة الرمزيـة التشخيصية إلى امتداد ملحوظ ؛ فإن الدليل النحوي يغدو حاسما " (١) .

ـ ضرورة الأخذ في الحسبان الكلمات المفردة ؛ لأنها تشتمل على نوع من تحليـل المحتوى (٢) .

ـ على الباحث اللغوي أن ينظر إلى كل ما يصدر عن الإنسـان باعتبـاره حالـة إنسانية مندرجة ضمن نسيج ثقافي هو حصيلة وجود المجتمع نفسـه ؛ " ووجـود المجتمع ذاته رهين بوجود تجارة للعلامات . فبفضل العلامات استطاع الإنسان أن يخلص من الإدراك الخام ، وأن يتخلص من التجربة الصافية ، وينفلت من ربقـة الزمان والمكان " (٣) .

---

(١) (هندريك) وبايلم : علم اللغة السيمياتي ، ص٣٦ .

(٢) المرجع السابق : ص ٣٩ .

(٣) (بنكراد) سعيد : السيميائيات ، ص ص ٢٨/٢٩ .

ـ إن أي نص أدبي يحتاج إلى قواعد تحكم طريقتها في إنتاج معانيها [١] ، وهذه القواعد على نوعين :

النوع الأول : قواعد نحوية .

النوع الآخر : قواعد دلالية .

فمن الملاحظ أن قواعد النوع الأول عبارة عن قواعد بنائية للعمل الأدبي المدروس ، أما قواعد النوع الثاني فعبارة عن قواعد المضمون الدلالي ؛ " فلا يمكن أن لصورة مثلا أن تنتج دلالاتها بنفس الطريقة التي ينتج بها السرد دلالاته . إن الحقل الذي تنتمي إليه الوقائع المدروسة هو الذي يفرض سلطته وإرغاماته منتجا بذلك مفاهيمه وأداته الإجرائية الخاصة " [٢] .

ففي البحث اللغوي السيميائي نتجه إلى قواعد دلالية ، مراعين في ذلك مستوياتها التي تشمل التقرير Denotation والإيحاء Connotation [٣] .

ـ ينبغي في العمل المدروس توفر الصيرورة الدلالية ، وهي أشبه ما يكون بالاستدلال المنطقي ، وتعني توفر عنصرين : الدال والمدلول ؛ وبناء على مبدأ الصيرورة الدلالية فإن العلم به يؤدي للعلم بالشيء الآخر [٤] .

---

(١) المرجع السابق : ص ٢٩ .

(٢) المرجع السابق : ص ٣٣ .

(٣) المرجع السابق : ص ٢٧١ .

(٤) المرجع السابق : ص ٢٨ .

يقول حاتم الصكر : " فالمهم في التحليل السيميولوجي ليس الوصول إلى المعنى الحقيقي الذي يكشف عنه النص ، بل الكيفية التي قال بها النص ما قاله . وذلك يتطلب منا مراعاة مستويين في النص : مستوى السطح ومستوى العمق " (١) .

ـ ضرورة تسمية النص المدروس ؛ لأن التسمية تجعل مسألة دراسة الشيء دراسة محايثة مستقلة ؛ فالنص له كيانه الخاص ، وهذه التسمية تسلك المسار الدلالي التالي : مرجع (واقعي أو متخيل) ـــ مفهمة (تمثيل) ـــ انتقاء علامة (تطابق نسبي) (٢)

ـ يلزم توفر الموضوعية في التأويل ؛ فشرط صحة التأويل وجود الحد الأدنى المعنوي المرتبط بتجربة حياتية لا تتجاوز حدود الاستجابة للبعد النفعي فيها (٣).

ـ يجب أن يتزود اللغوي بمجموعة هائلة من أدوات البحث ؛ تمكنه من التنقيب في سطح النص من اكتشاف الثغرات التي يستطيع من خلالها الإطلالة على خبايا النص (٤) .

ـ على الباحث في علم اللغة السيمياتي تحليل النص تحليلا جيدا ، على حد تعبير الدكتورة شادية شقرون : يعتصر النص ؛ حتى يصل للمعادلة التالية :

---

(١) (الصكر) حاتم : ترويض النص ، ص ١١٠ .

(٢) (بنكراد) سعيد : السيميائيات ، ص ٤٢ .

(٣) المرجع السابق : ص ٢٣٩ .

(٤) د . (شقرون) شادية : سيميائية الخطاب الشعري ، ص ٢ .

النص الأدبي (إشارة / علامة) = لغة + أسلوب + شحنات نفسية + شحنات اجتماعية + شحنات فلسفية + عقيدة ... الخ .

ـ الاهتمام بالفاتحة النصية ، ومسألة الفاتحة النصية تحظى اليوم بدراسات بالغة في الدراسات اللغوية (١) .

ـ ضرورة التفرقة بين الفنون الأدبية في التعامل معها ؛ لأن لكل فن دربا في التعامل معه ؛ تقول الدكتورة شادية شقرون : " لا بد أن ندرك أن للشعر نخوة تجعل القصيدة غيورة كأشد النساء غيرة وحصانة ؛ فهي لا تسلم قيادها إلا لمن صدق في حبه لها وأخلص في ذلك وأتاها من أبوابها " (٢) .

ـ الحدس اللغوي مطلوب في الدراسة السيميائية ؛ فالمتلقي هو الأساس في تحديد البداية والنهاية للنص المدروس ؛ إذ إنه الوحيد القادر على إيجاد معيار ممكن لتقطيع النص (٣) ، وهذا الحدس سماه سقراط قديما طبيعة خاصة (٤).

ـ يتطلب التحليل السيميائي النظر في مستويات اللغة جميعها ، تلك التي تنحصر في مستوى الصوتيات ، والتركيب ، والصرف ، والدلالة (٥) .

---

(١) المرجع السابق : ص ص ٢٠ /٢١ .

(٢) المرجع السابق : ص ٣٧ .

(٣) المرجع السابق : ص ٨٣ .

(٤) (أبركرمبي) لاسل : قواعد النقد الأدبي : ص ٣٨ .

(٥) (نوسان) برنار : ما هي السيميولوجيا ، ص ٢٤ .

وهذه المستويات الأربعة يطلق عليها في علم اللغة السيميائي البنية الدلالية الصغرى Microstructures .

– لا غناء للباحث من النظر في البنية الكلية في أعمال الشاعر (١) .

– يتطلب البحث اللغوي السيميائي تحديد الوقت النسبي والمادة المدروسة تحديدا دقيقا (٢) .

– لا يجب التوغل في الإيحاءات الفلسفية والتأويلية ؛ لأن هذه الأطر غير محدودة بحد ؛ لذا يلزم ضبطها عند تناول النص الأدبي (٣) ؛ فالنص الأدبي ليس دراسة فكرية فلسفية جافة يمج منها الذوق ، ولا يتبناها الفؤاد .

– يحتاج التحليل اللغوي السيميائي إلى جماعة المتكلمين Masse parlante ، وهذه الجماعة مهمة جدا في العمل اللغوي ؛ لأن اللغة لا تقدم في فراغ بعكس الظواهر الأخرى ؛ يقول سوسير : " إن طبيعتها الاجتماعية إحدى ميزاتها الداخلية " (٤) .

---

(١) (عثمان) اعتدال : إضاءة النص " قراءات في الشعر العربي الحديث " ، ص ٨٠ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

(٢) د . (فضل) صلاح : نظرية البنائية ، ص ص ٤٥٣/٤٥٤ .

(٣) (أبي زنيد) عثمان : نحو النص " إطار نظري ودراسات نصية " ، ص ١٧ ، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، ٢٠٠٩ م .

(٤) (دي سوسير) فرديناندي : فصول في علم اللغة العام ، ص ١٤٠ .

وبناء على هذه المسلمة اللغوية اشترط سوسير في تعريف اللغة النظر في أمرين على قدر كبير من الامتزاج : (الأول) ـــ اللغة Language ، و(الآخر) ـ جماعة المتكلمين Community of speaker [١] .

ـ يشترط أيضا توفر مبدأ التكافؤ الدلالي بين العناصر التي ترد في مواضع نحوية متكافئة [٢] . وهذا التكافؤ الدلالي يشتمل على ركائز لغوية ، هي :

أ ـ التماسك المعجمي ؛ كما سماه هاليداي .

ب ـ ترابط الجمل فيما بينها ؛ كما سماه ونيبرن .

ج ـ تماسك التمركز اللغوي ؛ كما سماه ليج [٣] .

فالتحليل السيميائي ينهض على أساس زمر أو مجموعات من العلامات ، أو متعددة من الأنساق المترابطة فيما بينها [٤] .

---

(١) المرجع السابق : ص ١٤٠ .

(٢) (هندريك) وليام : علم اللغة السيميائي ، ص٢٣ .

(٣) المرجع السابق : ص ص ٢٣ / ٢٤ .

(٤) (لودال) جيرارد : السيميائيات ، ص ص ١٣٥ / ١٣٦ .

مجالات علم اللغة السيميائي ووظائفه

يهتم علم اللغة السيميائي بالبحث في المجالات التالية :

١ ــ يدرس العلامات : اللغوية وغير اللغوية التي يستعملها الإنسان والحيوان [١] ؛ فينصب اهتمامه على الرموز التعبيرية للصم والبكم ، وعلى أساليب الأدب ، والمجاملة ، والإشارات العسكرية ، وتطور الإشارات عبر العصور ومدلولاتها الاجتماعية [٢] ؛ إنه أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيدلوجية الكبرى [٣] .

٢ ــ يهتم بالمبادئ التكوينية وراء النصوص ؛ فهو ينظر إلى كون هذه المبادئ تؤلف شفرة (لغة) من الدرجة الثانية ، وهذه الشفرة الثانية تعد مظهرا من مظاهر الدرجة الأولى ، مع العلم بأن الشفرة الأولى هي مجال التحليل اللغوي التقليدي [٤] .

٣ ــ يختص علم اللغة السيميائي بدراسة النص الإبداعي ؛ وهو في هذا الجاني يعمل على التكامل مع العلوم الأخرى ، والتيارات المذهبية الأخرى .

---

(١) (هندريك) وليام : علم اللغة السيميائي ، ص ٥ .

(٢)
DR .(AYAD) ESSAT : WORTERBUCH LINGUISTISCHER UND LITERATURWISSENSEHAL P132 ACADIC ,CAIRO , 1994

(٣) (بنكراد) سعيد : السيميائية ، ص ١٥ .

(٤) (هندريك) وليام : علم اللغة السيميائي ، ص ٥ .

ومن أمثلة تلك التيارات البنيوية والتفكيكية ؛ وهذا من أجل الحصول على رؤية شاملة ، تفسر النص الأدبي ، وتقدم قراءات جادة في هذه الناحية (١) .

٤ – يهتم علم اللغة السيميائي بقضايا التفسير الأدبي ؛ فإن "لكل أثر أدبي عناصر ومقومات ، يتألف منها ، ويستمد روحه من كيانها ، ويعمل عمله في النفوس والألباب عن طريقها" (٢) .

ومن المعلوم تاريخيا أن الباحثين اختلفوا في تفسير النص الأدبي : بين القدماء أنفسهم أو المحدثين أنفسهم ، أو بينهما معا .

فمن القدماء من أخذ يفسر النص من حيث المعنى (المضمون) ، ومنهم من أخذ يفسره من حيث اللفظ ؛ كالجاحظ ، ومنهم من أخذ يفسره من حيث اللفظ والمعنى بإخراج ما فيه من جمال أدبي ؛ كابن قتيبة ، ومنهم من فسره من خلال الوزن والقافية ؛ كقدامة بن جعفر .

أما المحدثون فقد توصلوا في نهاية الأمر إلى أن أصول الأثر الأدبي وعناصره أربعة ، هي : الأسلوب ، والمعنى ، والعاطفة ، والخيال (٣) .

والباحث في هذا العمل المتواضع قد رسم الطريق لتناول الأثر الأدبي في علم اللغة السيميائي في المبحث الخاص بشروط علم اللغة السيميائي .

---

(١) د . (شقرون) شادية : سيمياتية الخطاب الشعري ، ص ١٦ .

(٢) و (٣) د . (الخفاجي) محمد عبد المنعم : النقد العربي الحديث ومذاهبه ، ص ٣٤ ، الكليات الأزهرية ، ١٩٧٥ م .

٥ ــ تدور أبحاث هذا العلم حول نظام التقاليد الــذي يســمح بالتواصــل الأدبــي والمعاني الأدبية (١) . وهذا لأن من مباحث علم اللغة السيميائي التناص والاستفادة من الآخرين .

يقول أنطوني ثورلبي مدللا على هذه الوظيفة : " وكان جزء كبير مما يسمى الآن Semiotics أو Semiology كما يطلقون عليه في أوربا يسمى فــي البداية بالبنائية أو التركيبية structuralism " (٢) .

٦ ــ يدرس علم اللغة السيميائي عتبات النص وما ترمز إليه ، وما توحي به مــن معان . وتتضمن عتبات النص غلاف الكتاب ، وعنوانه ، وكذا عتبات نصية فــي الكتاب ؛ أي داخله ؛ مثل : الإهداء ، والفهرس ، وعناوين القصائد في الشعر ، أو أي عناوين أخرى في العمل الأدبي ؛ كالقصة ، والمسرحية (٣) .

ولهذه العتبات وظائف سيميائية ؛ إنها دوال تمثل الشكل الخــارجي للمنتــوج الأدبي . وهي تعمل على استقطاب القارئ للنص الداخلي ؛ وتهدف من خلال هــذا الاستقطاب البحث عن مدى التوافق بين الشكل الخارجي ، والداخلي ؛ مــن حيــث دلالة كل منهما (٤) .

---

(١) و (٢) (ثورلبي) أنطوني : اللغة والأسطورة ، ترجمة : د . منيرة كــروان ، ص ص ١٦ / ١٧ ، عين ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .

(٣) (مرسال) أحمد : عتبات النص .. مفاتيح التلقي ، ص ١١ (بتصرف) ، سلسلة أدبيات ، العدد ٦ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ــ إقليم غرب ووسط الدلتا ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م .

(٤) المرجع السابق : ص ١٣ .

٧ ــ يهتم علم اللغة السيميائي أيضا بدراسة العنوان ؛ وهو واحد من عتبات النص المتعددة على قدر كبير من الأهمية ، ويعني العلامة اللغوية التي تتقدم النص وتعلوه (١) .

و من خلاله يمكن الوصول إلى أعلى درجات تلقي ممكنة ؛ حيث إن حركة الذات تكون أكثر انطلاقا ، وأشد حرية في تنقلها من العنوان إلى العالم والعكس (٢) .

فالقارئ من خلال العنوان يطرح على نفسه أسئلة تتعلق بما هو آت ، وهذه الأسئلة لا تأتي من فراغ ، بل من ترسبات الماضي أي الخبرة الذاتية للقارئ المتلقي ، بالإضافة إلى أنه يضع لنفسه حدا متوقعا لما سيراه في النص الأدبي (٣) .

ويعتبر جون كوهن Jean kohine العنوان من مظاهر الوصل والإسناد والقواعد المنطقية ؛ فيقول : " إن طرفي الوصل ينبغي أن يجمعهما مجال خطابي واحد ، يجب أن تكون هناك فكرة هي الموضوع المشترك وغالبا ما قام عنوان الخطاب بهذه الوظيفة .

---

(١) د . (مداس) أحمد : لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، ص ٤٠ ، عالم الكتب الحديث ، إربد ــ الأردن ، ٢٠٠٩ م .

(٢) د . (الجزار) محمد فكري : العنوان وسيموطيقا الاتصال ، ص ١٠ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .

(٣) د . (مداس) أحمد : لسانيات النص ، ص ٤٠ .

إنه يمثل المسند إليه ، أو الموضوع العام ، وتكون كل الأفكار الواردة في الخطاب مسندات له ، إنه الكل الذي تكون هذه الأفكار أجزاءه . ونلاحظ مباشرة أن كل خطاب نثري علميا كان أم أدبيا يتركز دائما على عنوان ، في حين أن الشعر يقبل الاستغناء عنه " (١) .

٨ ــ ينظر علم اللغة السيميائي دائما للمستوى الأعلى ؛ أي للسياق النصي الذي ترد فيه الجمل ؛ فهو ينظر إلى الجمل من منظور وظيفتها في النص (٢) .

٩ ــ تتركز مجالات هذا العلم في التأويل ؛ فيدرس المؤولات الدلالية في النص الأدبي ؛ والتي تشمل ما يأتي :

ــ المؤول المباشر ، وهو أضعف أنواع التأويل ، ويعني الانطباع العادي في القراءة .

ــ المؤول الدينامي الذي يقدم كل المعلومات الضرورية لتأويل العلامات ؛ أي ذلك الأثر الذي تحدثه العلامة في الذهن .

ــ المؤول النهائي الذي يسميه بيرس المؤول العادي ، وهو الذي يقدم أنساق التأويل (٣) .

فمثلا قولنا : رجل يقف في قارعة الطريق ـــ نجد الذهن يعمل على تحديد

---

(١) (شقرون) شادية : سيميائية الخطاب الشعري ، ص ٢٩ ، نقلا عن جون كوهن .

(٢) (هندريك) وليام ك علم اللغة السيميائي ، ص ص ٣٢ / ٣٣ .

(٣) (لودال) جيراردو : السيميائيات أو نظرية العلامات ، ص ١٣٨ ، وانظر أيضا (بنكراد) سعيد : السيميائيات ، ص ٤٠ .

الموقف ؛ وبهذا نكون قد أصبحنا أمام تأويل ضعيف ، أما إذا بحثنا عن الهدف من هذه الوقفة ، وقلنا : إنه ينتظر الحافلة ؛ فإن الذهن يتصور معاني كثيرة مـــن وراء هذا الانتظار ؛ هذه المعاني تعد شرطا من شروط الإرسالية اللغوية .

ومن ذلك " ما ذكره الجاحظ في مقدمة كتابه الحيوان عن موقف هنـــد بنـــت أسماء بن خارجة من الحجاج حين لحنت في كلامها ، فغاب ذلك عليها فأصـــبحت ببيت أخيها :

وحديث ألذ هـــــو ممـــا ينعت الناعتون يوزن وزنـــــا

منطق صائب وتلحن أحيا نا وأحلى الحديث ما كان لحنا

فقال لها : إن أخاك أراد أن المرأة فطنة ، فهي تلحن بالكلام إلى غير المعنى فـــي الظاهر لتستر معناه ، وتوري عنه ، وتفهمه من أرادت بالتعريض " (١) .

إننا في التأويل السيميائي ندرس نسقا من العلامات عن طريق وضـــعها أولا باعتبارها ممثلات Representamens ، ثم عن طريـــق ربطهـــا بعـــد ذلـــك بموضـــوعها ، أو موضـــوعاتها بعـــد أن نكـــون قـــد أعطيناهـــا مؤولاتهـــا Interpretants ، والممثلات كعلامات تمثل موضوعاتها ؛ فهي ممثلاتهـــا ؛ إذ تعطي العلاقة مع الموضوع بواسطة علامة أخرى هي علامة المـــؤول . فحركـــة التأويل تشمل : الممثل ـــــ المؤول ـــــ الموضوع (٢) .

---

(١) د . (عبد الغفار) السيد : التأويل وصلته باللغة ، ص ٦٥ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٥ م .

(٢) (أودال) جيرارد : السيميائيات ، ص ص ١٣٥ /١٣٦ .

١٠ ـ تبحث الدراسات السيميائية عن مولدات النصوص وتكويناتها البنيوية الداخلية ، وتبحث عن الأسس المنطقية التي تكمن وراء اختلاف النصوص والجمل ؛ فهدفها الأساسي هو معرفة دقيقة للمعنى (١) .

إن مجال علم اللغة السيميائي يتساوى مع مجال القراءة النصية التي ترتكز على أربعة محاور ، هي :

المحور الأول : القراءة اللغوية ؛ حيث يكون الاعتماد على الهيكل اللغوي للنص ؛ باعتباره المصدر الوحيد للدلالة .

المحور الثاني : القراءة التأويلية : وهي عبارة عن إنتاج خاص للدلالة النصية ؛ بحيث تتدخل في صنعها ثقافة القارئ ، ومذهبه العقدي ، وطريقة تفكيره وتكوينه النفسي ، والظروف المحيطة به .

المحور الثالث : القراءة البديعية التي تبحث عن المعنى والجمال المصاحب لأدائه .

المحور الأخير : القراءة الخلاقة التي تأتي وفق المنطق الإنساني (٢) .

وبعد هذه القراءة النصية يتراءى لعالمنا نوع النص .

---

(١) د . (شفرون) شالية : سيميائية الخطاب الشعري ، ص ١١٢ .

(٢) د . (الكردي) عبد الرحمن : قراءة النص " مقدمة تنظيرية " ، الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٨م .

يقول الدكتور محمد العزب : " الفلسفة النهائية لعالم أية قصيدة تؤكد أن هـذا العالم إما محاصر في نقل مفردات واقع وجودي إلى واقـع فنـي ، فهـذا شـعر الموضوع ، وإما محاصر في رؤية خاصة لواقع وجودي في واقع فني فهذا شـعر الرؤية ، وإما محاصر في تشكيل عالم جمالي موازٍ لعـالم الواقـع فهـذا شـعر التشكيل " (١) . ويقول الدكتور جابر عصفور : " فالنص أفق ممتد من الاحتمالات اللانهائية ، وحضوره يعني حضور القارئ الذي يسهم في إنتاجه ، وعلاقته بهـذا القارئ " (٢) .

١١ ـــ يهتم علم اللغة السيميائي بتنمية القدرة الإدراكية للقارئ اللغـوي ؛ فيتخـذ القارئ هو الآخر موقفا من العالم الذي يحيط به ؛ فـ " الفن يعيد تشـكيل سـلوك الإنسان حسب الخبرات النفسية التي كشف عنها " (٣) .

١٢ ـــ يعد علم اللغة السيميائي كغيره من علوم اللغة يعلي من قيمة السياق ؛ فهـو يدرس السياق بجميع فروعه وأنواعه ؛ فنراه يدرس السياق المباشر أو الأصـغر ، وهو عبارة عن عينات محدودة من عمل الأديب ، أو يتتبع ظاهرة معينة يدرسـها في كل إنتاج الأديب .

---

(١) د . (العزب) محمد أحمد : البعد الآخر في الإبداع الشعري " قراءة نصية " ، ص ٢٨ ، رفاعي ، القاهرة ، ١٩٨٤ م

(٢) د . (عصفور) جابر : أفاق العصر ، ص ١٩٩ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .

(٣) د . (عبد الحي) أحمد : الشاعر العربي ومشكلة المصـير ، ص ٨٨ ، دار المعرفـة ، الإسكندرية ، ١٩٩٣ م .

وهو يهدف إلى الوصول إلى ما يوحي به أسلوب هذا الأديب . كما يـدرس السياق الأكبر أو الأوسع المتمثل في أعمال الأديب كلها ، من غير تفريق بين عمل وآخر (١) .

١٣ ـ يختص أيضا بدراسة التداولية أو البراجماتية Pragmatics (٢) ، ويقصد الباحث بالتداولية " مجموعة من البحوث اللغوية التي تـدرس جانـب الاسـتعمال اللغوي ؛ بحيث تكون دراسة منطقية ، تهتم بالتلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات اللفظية والمقامية " (٣) .

١٤ ـ من مجالات علم اللغة السيميائي التناص ؛ فالنص فيه عبارة عن مجموعـة من النصوص المتداخلة فيما بينها (٤) . ولا يقف دور علم اللغة السيميائي عند هذا الحد ، لكن يمتد إلى مسألة الاستشهاد بالنص، ويقصد بالاستشـهاد بـالنص تلـك الطرق التي يستعملها الناس في الانتفاع بالنصوص المشهورة ، أو فـي الإحالـة عليها (٥) ، ولا شك أن تلك المرحلة من المراحل المهمة جدا في التفسير الأدبي .

---

(١) د . (المطعني) عبد العظيم إبراهيم : علم الأسلوب في الدراسات الأدبية والنقدية ، ص ٥١ ، سلسلة لا بد من دين الله لدنيا الناس ، العدد ١٧ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

(٢) (الصكر) حاتم : ترويض النص ، ص ٣٥٢ .

(٣) د . (أبي حسين) محمد محمود : الدرس التداولي في ضوء علم اللغة الحديث ، ص ٥ ، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية ، سلسلة إصدارات خاصة ، العدد ٨٤ ، كلية الآداب بالمنوفية ، يوليو ٢٠٠٩ م . (٤) (أبي زيد) عثمان : نحو النص ، ص ١٥ .

(٥) د . (أبي غزالة) إلهام و علي خليل أحمد : مدخل إلى علم لغة النص ، ص ٢٣٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .

١٥ ــ تعد الرمزية مجالا خصبا لدراسات علم اللغة السيميائي ؛ فالرمزية تعد اللغة أداة لنقل ما توحي به إلى الناس. ويعتبر الشاعر القصصي الأمريكي ادجار آلابو (١٨٠٩ ــ ١٨٤٩) أول من نادى بالرمزية كمذهب في الأدب : الشعر والقصة ؛ حيث نرى الغموض يتمثل في شعره ، والرموز تتجلى في قصصه .

فمثلا في قصيدته "قصيدة الغراب " يتذكر فيها زوجته التي فقدها ، وتتمثل الذكرى في غراب على هيئة مفزعة ، يدخل من نافذة حجرته فجأة ، ويحاول طرده ؛ فلا يستطيع ؛ وهذا كله إشارة إلى أن ذكرى زوجته عالقة بخياله وذهنه لا تبرحهما (١) .

وهناك أمثلة كثيرة لأدباء عرب اهتموا في أعمالهم بالرمز ؛ مثل توفيق الحكيم في مسرحية " أهل الكهف " التي نشرها عام ١٩٣٣ م ، وكذلك مسرحية " شهرزاد " التي نشرها عام ١٩٣٤ م .

ومنهم أنور كامل في " الكتاب المنبوذ " الذي نشره عام ١٩٣٦ م .

ومنهم أيضا بشر فارس الذي نشر مسرحيته " مفرق الطرق " عام ١٩٣٨٨ م (٢) .

---

(١) (كمال الدين) محمد : الأدب والمجتمع ، ص ٩٨ ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .

(٢) (الشاروني) يوسف : اللامعقول في الأدب المعاصر ، ص ٢٠ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

الخاتمة

لقد تراءى للباحث من خلال رحلته مع علم اللغة السيميائي النتائج التالية :

ـ علم اللغة هو الدراسة العلمية للغة ، وهو علم حديث النشأة ، ومفتوح للدارسين ، يضيفون فيه فروعا جديدة على فروعه التي منها :

١ ـ علم اللغة التقابلي .

٢ ـ علم اللغة التطبيقي .

ـ يطلق مصطلح علم اللغة السيميائي على هذا الفرع من علم اللغة الذي يتخذ الإبداع الأدبي مجاله الأساسي الذي تقوم عليه دراساته .

ـ يرتبط علم اللغة السيميائي بكثير من العلوم اللغوية وغير اللغوية ؛ مثل السيرورة الافتراضية ، والشكل ، والسيميوز .

ـ توصل الباحث إلى الشروط العامة التي يجب توافرها في علم اللغة السيميائي ؛ مثل :

١ ـ توفر الحذر للدارسين .

٢ ـ الاهتمام بالجانب الأدبي في الدراسة .

٣ ـ ضرورة تسمية الظاهرة السيميائية .

٤ ـ يلزم توفر جماعة المتكلمين في مقابل جماعة المخاطبين .

ـ حصر الدارس مجالات هذا العلم الجديد في دراسة المنتوج الأدبي ، مع النظرفي المجالات الفرعية التي منها :

١ ــ النص الكلي وما وراء الجملة .

٢ ــ عتبات النص .

٣ ــ التداولية .

٤ ــ النص .

وفي النهاية أدعو الله التوفيق والسداد ؛ فهو الأعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

دكتور/ محمد محمود السيد أبو حسين

المصادر والمراجع

(أولا) ــ المراجع العربية :

(١) ــ (آبركرمبي) لاسل : قواعد النقد الأدبي ، لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦ م .د

(٢) ــ د . (إسماعيل) سامي : جماليات التلقي " دراسة في نظرية التلقي عند هانز روبرت " ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م .

(٣) ــ (بنكراد) سعيد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، دار الحوار ، سوريا ، ٢٠٠٥ م .

(٤) ــ د . (بوقرة) نعمان : مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ٢٠٠٨ م

: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ــ

دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ٢٠٠٩ م .

(٥) ــ (ثورلبي) أنطوني : اللغة والأسطورة ، ترجمة : د . منيرة كروان ، عين ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .

(٦) ــ د . (جاد) عزت محمد : نظرية المصطلح النقدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، م.

(٧) ــ د . (الجزار) محمد فكري : العنوان وسيموطيقا الاتصال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .

(٨) ــ د . (حبلص) محمد يوسف : مقدمة في علم اللغة ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .

(٩) ــ د . (الخفاجي) محمد عبد المنعم : النقد العربي الحديث ومذاهبه ، الكليات الأزهرية ، ١٩٧٥ م .

(١٠) ــ (الصكر) حاتم : ترويض النص " دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر ــ إجراءات ومنهجيات " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

(١١) ــ د . (الديدي) عبد الفتاح : الخيال الحركي في الأدب النقدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .

(١٢) ــ (دي سوسير) فرديناند : فصول في علم اللغة العام ، ترجمة : د . أحمد نعيم الكراعين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د . ت .

(١٣) ــ د . (الراجحي) عبده : علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٦ م .

(١٤) ــ د . (ربيع) عبد الله و د . عبد الفتاح البركاوي : علم اللغة العام أسسه ومناهجه " ، الرسالة ، القاهرة ، ١٩٨٣ م

(١٥) ــ د . (زكريا) ميشال : الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٦ م .

(١٦) ــ (أبي زنيد) عثمان : نحو النص " إطار نظري ودراسات نصية " ، عالم الكتب الحديث ، إربد ــ الأردن ، ٢٠٠٩ م .

(١٧) ــ د . (السعران) محمود : علم اللغة " مقدمة للقارئ العربي " ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .

(١٨) ــ د . سمير حجازي : نظريات معاصرة في تفسير الأدب ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

(١٩) ــ (الشاروني) يوسف : اللامعقول في الأدب المعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

(٢٠) ــ د . (شقرون) شادية : سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبدالله العشي ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ٢٠١٠ م .

(٢١) ــ د . (عارف) محمد : قاموس علم اللغة الحديث ، د . ط ، طنطا ، ١٩٩٣ م .

(٢٢) ــ د . (عبد الحي) أحمد : الشاعر العربي ومشكلة المصير ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، ١٩٩٣ م .

(٢٣) ــ د . (عبد الغفار) السيد : التأويل وصلته باللغة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٥ م .

(٢٤) ــ (عثمان) اعتدال : إضاءة النص " قراءات في الشعر العربي الحديث " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

(٢٥) ــ د . (العزب) محمد أحمد : البعد الآخر في الإبداع الشعري " قراءة نصية " ، رفاعي ، القاهرة ، ١٩٨٤ م

(٢٦) ــ د . (عصفور) جابر : آفاق العصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .

(٢٧) ــ د . (أبي غزالة) إلهام و علي خليل أحمد : مدخل إلى علم لغة النص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،

(٢٨) ــ د . (أبي فراخ) محمد أحمد : الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية " دراسة نقدية للتأويلات العددية والتفسيرات الإشارية " ، دار المنهل ــ دار القادسية ، جدة ــ الإسكندرية ن ١٩٨٣ م .

(٢٩) ــ د . (فضل) صلاح : نظرية البنائية في النقد الأدبي ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ١٩٩٢ م .

(٣٠) ــ د . (الكردي) عبد الرحمن : قراءة النص " مقدمة تاريخية " ، الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م .

(٣١) ــ (كريزويل) إديث : عصر البنيوية ، ترجمة : د . جابر عصفور ، دار سعاد الصباح ، الكويت ــ القاهرة ، ١٩٩٣ م .

(٣٢) ــ (كريستيل) دافيد : التعريف بعلم اللغة ، ترجمة : د . حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩م.

(٣٣) ــ (كمال الدين) محمد : الأدب والمجتمع ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .

(٣٤) ــ (لودال) جيراردو و جووبل ريطوري : السيميائيات أو نظرية العلامات ، ترجمة : د . عبد الرحمن بوعلي ، دار الحوار ، سوريا ، ٢٠٠٤ م .

(٣٥) ــ (ليونز) جون : نظرية تشومسكي اللغوية ، ترجمة : د . حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ م .

(٣٦) ــ د . محمود حجازي : مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

(٣٧) ــ د . (مداس) أحمد : لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث ، إربد ــ الأردن ، ٢٠٠٩ م .

(٣٨) ــ د . (المسدي) عبد السلام : الأسلوب والأسلوبية ، دار سعاد الصباح ، الكويت ــ القاهرة ، ١٩٩٣ م .

(٣٩) ــ (نوسان) برنارد : ما هي السيميولوجيا ، ترجمة : د . محمد نظيف ، أفريقا الشرق ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .

(٤٠) ــ (هايندريك) وليم : علم اللغة السيميائي والأدب المروي ، ترجمة : د . نوزاد حسن و د . يوئيل يوسف ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ م

(٤١) ــ د . (هويدي) شعبان : مقدمة في علم اللغة ، دار العلوم ، القاهرة ، ١٩٨٤ م .

(٤٢) ــ (ولطسون) جورج : الفكر الأدبي المعاصر ، ترجمة : د . محمد بدوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .

(٤٣) ــ د . (يوسف) عبد الفتاح أحمد : قراءة النص وسؤال الثقافة " استبداد الثقافة ووعي القارئ بتحولات المعنى " ، ص ١٠ ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ٢٠٠٩ م .

(ثانيا) ــ المجلات والدوريات :

(١) ــ (جبوري) فريال : نحو تنظير سيميوطيقي ، فصول ، العدد ٥ ، المجلد ١٠ ، فصول ، يوليو وأغسطس ١٩٩١م .

(٢) ــ د . (أبي حسين) محمد محمود : الدرس التداولي في ضوء علم اللغة الحديث ، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية ، سلسلة إصدارات خاصة ، العدد ٨٤ ، كلية الآداب بالمنوفية ، يوليو ٢٠٠٩ م .

(٣) ــ (مرسال) أحمد : عتبات النص .. مفاتيح التلقي (بتصرف) ، سلسلة أدبيات ، العدد ٦ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ــ إقليم غرب ووسط الدلتا ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م .

(٤) ــ د . (المطعني) عبد العظيم إبراهيم : علم الأسلوب في الدراسات الأدبية والنقدية ، ص ٥١ ، سلسلة لا بد من دين الله لدنيا الناس ، العدد ١٧ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

(ثالثا) ــ الكتب الأجنبية:

DR .(AYAD) ESSAT : WORTERBUCH LINGUISTISCHER UND LITERATURWISSENSEHAL, ACADIC ,CAIRO , 1994

الفهرس

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٣
٢	علم اللغة ومجالاته	٦
٣	في التعريف بعلم اللغة السيمياني	٩
٤	علم اللغة السيمياني والعلوم الأخرى	١٥
٥	علم اللغة السيمياني في الكتب اللغوية	٢٠
٦	مصطلحات مهمة	٢٤

٧	الشروط العامة لعلم اللغة السيميائي	٢٧
٨	مجالات علم اللغة السيميائي ووظائفه	٣٣
٩	الخاتمة	٤٣
١٠	المصادر والمراجع	٤٥
١١	الفهرس	٥١

index	المؤشر
Language	اللغة
La Titrologie	علم العنونة أو التنزولوجيا
Linguist	عالم اللغة
Linguistics	علم اللغة
linguistic description	وصف لغوي
Linguistic theory	نظرية لغوية
Pragmatics	التداولية أو البراجماتية
Processus abductif	السيرورة الافتراضية
Representamens	ممثلات
Semiotics أو Semiology	السيمياء
Semiotique litteraire	علامية الأدب
structuralism	البداية بالبنائية أو التركيبية
Suggestion	الإيحاء
symbol	الرمز

كشف بالمصطلحات الأجنبية

Aesthetic perception	الإدراك الجمالي
Community of speaker	جماعة المتكلمين
Connotation	الإيحاء
Demiossi	السيميوز
Denotation	التقرير
Diachronic	دراسة تاريخية
Grapheme	الجرافيم
Hermeneutics	الهرمينوطيقا
Icon	الأيقونة
Interpretants	مؤولاتها
Immanence	المحايثة
Masse parlante	جماعة المتكلمين
Microstructures	البنية الدلالية الصغرى
Morpheme	المعنم

ملخص البحث باللغة العربية

هذا بحث في علم اللغة مقدم للنشر العلمي بمجلة كلية الآداب ـــ جامعة المنوفية ، سميته : " علم اللغة السيميائي ـــ مدخل تأسيسي " .

وقد اخترت هذا المجال موضوعا للبحث لقلة البحوث اللغوية في هذا المجال ، و لجدته وطرافته أيضا .

ومن الأهداف التي صوبت نحوها بحثي : التعريف بعلم اللغة العام ، وبيان شروطه وشروط المشتغلين به ، و التعريف بعلم اللغة السيميائي ، وبيان موقعه في الدراسات اللغوية ، و إظهار مدى الارتباط بين علم اللغة السيميائي والعلوم الأخرى .

وقد اعتور الباحث صعوبات نجمت عن تعدد مناهج الدراسات السيميائية ، و اختلاف طبيعة النص العربي عن النص الغربي ؛ لأن علم اللغة السيميائي وليد الفكر اللغوي الغربي .

وقد اتبعت المنهج الوصفي في جميع مباحث هذا العمل المتواضع الذي وصل سبعة مباحث بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة ومصادر البحث ومراجعه .

حددت في المقدمة الهدف من الدراسة ومنهجها ، وجاء الفصل الأول يتكلم فيه الدارس عن التعريف بعلم اللغة العام ، وبيان شروطه وشروط المشتغلين به ، وفي الفصل الثاني أتعرض للتعريف بعلم اللغة السيميائي ، وتطوره إلى وقتنا الحالي .

وانصب التركيز في الفصل الثالث في مسألة الارتباط بين علم اللغة السيمياتي وغيره من العلوم الأخرى، ثم تحدثت عن موقعية علم اللغة السيمياتي في الكتب اللغوية عند الغربيين وعند العرب في الفصل الرابع .

وفي الفصل الخامس تكلمت عن مصطلحات مهمة وأساسية في علم اللغة السيمياتي. وجاء الفصل السادس ليحوى الشروط اللازم توافرها لنشأة علم اللغة السيمياتي . وتناولت وظائف هذا العلم الجديد في الفصل السابع .

وذكرت في خاتمة البحث النتائج التي صوبت نحوها من قبل ، وقد توصلت إلى تعريف هذا العلم بأنه فرع من فروع علم اللغة الحديث ، ينصب حول الأعمال الأدبية بالدراسة ، وقد ظهر مدى ارتباط هذا العلم بغيره من العلوم ، وعن أهمية دراسة جانب التأويل في التعرض للعمل الأدبي ، وكذا الدلالات بأنواعها المختلفة ، وغيرها الكثير من النتائج التي ظهرت في ثنايا هذه الدراسة .

وأدعو الله أن يتم هذا العمل بالنجاح ، ويكلله بالقبول .

الباحث

دكتور / محمد محمود السيد أبو حسين

Abstract in Arabic

This research in linguistics submitted for publication scientific journal Faculty of Arts University of Menoufia toxicity: "Linguistics semiotic entrance foundation."

I have chosen this subject area to search for lack of linguistic research in this area, and to his grandmother and well Travch

Objective is corrected so that research: the knowledge of the language Altarpf year, and the statement of terms and conditions of its workers, and semiotic definition of the knowledge of the language, the statement of its position in linguistic studies, and show how the link between the semiotic linguistics and other sciences.

The Atoralbages difficulties arose from multiple studies curricula semiotics, and the different nature of the Arabic text-text-west; because the knowledge of language and semiotic linguistic thought Walid west.

Descriptive approach has been followed in all of this work Investigation modest Seven Investigation addition to the introduction and conclusion and the sources of research and review.

Identified in the introduction the goal of the study and the approach, came the first chapter which speaks for the student profile with the knowledge of the language-General, and the statement of terms and conditions of its workers, and in the second chapter touch upon the semiotic definition of the knowledge of the language, and evolution to the present.

The focus in Chapter III of the question of the link between the semiotic linguistics and other sciences, and then talked about the on-site Linguistics semiotic language

in the books at the vanity Yin and the Arabs in the fourth quarter.

In the fifth chapter I spoke of the important and fundamental terms in Linguistics semiotic. According to Chapter VI contain conditions that are necessary for the emergence of semiotic linguistics. And dealt with the functionality of this new science in Chapter VII.

Stated in the conclusion of search results that corrected so before, I have come to define this flag as a branch of language talk, emphasis on literary study, has emerged over the link of this science to other sciences, and the importance of a study by the interpretation of exposure to the literary work as well as the implications of various types, and many other results that have emerged in the course of this study.

I pray to God that this work is successful, and Ichaellh accepted.

Researcher Dr. / Mr. Mohammed Mahmoud Abu Hussein

مطابع جامعة المنوفية